Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مدينة بسكرة: بين الواقع والخيال في أدب " أندريه جيد "

Biskra City: Between Reality and Imagination In Andre Gide's literature

أ.د. عمّار رجال

جامعة باجي مختار– عنابة

Yagoubarmalaa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023-02-04 **تاريخ القبول :** 2023-03-24

الملخص:

تشكل اهتمامات أديب ما وكتاباته عن بلد ما موضوعا ثريا للدراسات المقارنة، ويتناول هذا المقال ما كتبه الأديب الفرنسي "أندريه جيد" ANDRE GIDE 1869-1951 **عن** مدينة بسكرة وكيفية تفاعله مع هذه المدينة بكل مقوماتها: من دين وحضارة وشعب وعادات وتقاليد، وصحراء وطبيعة... وما ميز هذه الكتابات من الواقعية وخيال وحقيقة.. وما نتج عنها من فنّ وإبداع... ومواقف.

كلمات مفتاحية: مدينة بسكرة ، الواقع ، الخيال ،أندريه جيد

Summary:

A writer's interests and writings about a country constitute a rich topic for comparative studies, and this article deals with what the French writer "Andre Gide" 1869-1951 wrote about the city of Biskra and how he interacted with this city with all its components: religion, civilization, people, customs and traditions, desert and nature.. What distinguished these writings from realism, imagination, and truth.. and what resulted from them in terms of art, creativity, and stances.

Keywords: the city of Biskra, reality, imagination, Andre Gide

الدافع إلى الرحلة:

نشأ أندريه جيد في ظروف جد قاسية، عاجل الموت والده وقسى عليه كل من أمه بتربيتها وقريبته بسكوتها... فكانت سنواته الأولى عبارة عن سجن حقيقي يخضع فيه لقوانين ومبادئ لا يمكنه أن يحيد عنها.

فشب معقدا يرى نفسه لا يشبه أترابه، وكان يجد عزاءه الوحيد في الكتب على اختلافها، والذي يهمنا منها هو ما له علاقة بالرحلة "كألف ليلة ولية" و"الأوديسا" إذ بقيت تختمر في ذهنه مغامرات البطلين "السندباد" و"أوليس". واطلع كذلك على ما كتبه معاصروه عن أرض إفريقيا بعامة والجزائر بخاصة. ولا شك في أن "غوتة" بكتاباته المختلفة عن الرحلات لا

سيما ديوانه: "المؤلف الشرقي للمؤلف الغربي" أثر كثيرا فيه فكان يرى "أنّ متعة الهروب من المدينة الأوروبية بما فيها من صراع تتحقق بالتوجه إلى حياة الماضي الوديعة المتمثلة في حضارة الشرق"[1]الذي تتوفر فيه الشروط المثالية لعمل الكاتب لأنه بحاجة إلى الجمال سواء فيما يحيط به من أناس أو فيما يجد حوله من العالم الذي يعيش فيه. وكان غوتة يعتقد أن الشرق هو أرض الشعر ولذلك افتتح ديوانه قائلا:

" من أراد أن يفهم الشعر فليذهب إلى أرض الشعر"[2]

إن رحلة جيد إلى الجزائر لا علاقة لها بالصدفة. تلقى دعوتين، الأولى من ابن خالته :جورج بوشييه" إلى "إيسلندا" في إطار رحلة علمية، والثانية من صديقه "بول ألبيرلورنس" دعاه فيها إلى جولة فنية في إفريقيا. وبعد تردد طويل قبل دعوة صديقه[3] لأنه اقتنع بفكرة الذهاب إلى حيث ينسى معاناته. فلم يعد يقدر على عيش ذلك الواقع المنهك الرازخ تحت وطأة قيم التحجر والجمود، فانطلق مع الموجة التي شقت البحار لتتوقف عند مرفإ "عالم جديد" تتنفس فيه عبير الحرية التي طالما أوصدت الأبواب دون شمسها في الأسرة والمحيط[4].

وهكذا شد جيد الرحال إلى إفريقيا لأنه كان يشعر بالاختناق في بيئته، ولأنه تعلم من الكتب بأن الرحلة كثيرا ما تفتح صفحات جديدة في حياة الأشخاص، وما كان عليه في أواخر أكتوبر من عام 1893 إلا أن يركب الباخرة قاصدا الجزائر علها تجود عليه بما يختلج في نفسه ويتمناه قلبه.

1- "جيد" في بسكرة:

وصل جيد في أواخر أكتوبر من عام 1893 إلى مدينة بسكرة مريضا حتى إنه أحس بأن حياته في خطر[5]. ورغم ذلك قام بجولات قصيرة عبر شوارع المدينة حيث يتمايل النخيل ويحيط الأولاد الزائر الأجنبي[6]... وشعر ساعتها بأن كل شيء بدأ يأخذ معنى وطعما في "هذا المكان". عادت الحياة تدب فيه شيئا فشيأ بصفة طبيعية، بل شعر بأنه يحيا لأول مرة، ويتنفس، ويستنشق، وبأنه غادر وادي الموت والظلام. كانت حواسه جميعها تهتز لكل صوت ورائحة ولون[7]... ولم ينس أن يسجل هذا

الشعور المفاجئ: "أقعدني المرض، وسافرت وقابلت مينالك*، وكانت نقاهتي العجيبة ولدت مجددا في كائن حي، تحت سماء جديدة، وبين أشياء متجددة تماما"(8).

وانطلاقا من هذا الإحساس الغريب والمتفائل في الوقت نفسهبقيت مدينة بسكرة تستحوذ على قلبه وكيانه وبقي ينظر إليها بعين متميزة، ويتكلم عنها بنوع من التقديس، فكأنه وجد فيها جنته الموعودة، وكان كلما غادرها شعر بحزن عميق لا يقدر على مقاومته إلا بالعودة إليها وبأسرع ما يمكن: "بسكرة هذا المكان الذي أريد العودة إليه. نعم ها هي الحديقة العمومية وهاهو المقعد... لقد عرفت المقعد الذي كنت أجلس عليه في الأيام الأولى من نقاهتي"(9).

تقول الحكمة العربية المأثورة: "ثلاثة يذهبن الحزن: الماء والخضرة والوجه الحسن"، يبدو أن جيد أدرك قيمة هذه الحكمة- نتيجة للظروف التي مر بها- فجاء يبحث عما توحي به في مدينة بسكرة. وحقا وجد ما سعى إليه ولم ينس أن يدون ذلك في يومياته وفي كتب أخرى، فقد كان يتكلم عن الحادثة الواحدة والمنظر الواحد بصور مختلفة:

"حدائق بسكرة":

الجو المكفهر اليوم، سمره* معطره، طراوة بليلة، قطرات كثيفة أو عريضة، وثابة، وكأنما تتكون في الهواء... تستقر على الأوراق تثقلها ثم تسقط بغتة:

أتذكر مطرة الصيف، ولكن هل كان ذلك مطرا؟ هذه القطرات الفاترة التي تسقط عريضة مثقلة على جنة النخيل هذه. في يوم أخضر وردي، ثقيلة حتى إن الأوراق والأزهار وقعن وكأنهن غطاء حب من أكاليل زهر ذابلة على الماء والسواقي تجر الطلع من أجل إنجاب بعيد. إن مياهها عكرة صفراء، وفي الأحواض تهيم الأسماك ويسمع في مصب الماء انفتاح أفواهها...

... وماء السماء عابر سبيل وسط الصيف، تثقل الأقمشة وتغسل الأجسام، ويبلغ من خضل الهواء وأهمية الأوراق أني كنت أبقى على هذا المقعد بعد انصرافهم دون مقاومة من

أجل الحب. وعندما تسيل الأغصان، بعد انقطاع المطر يخلع كل منا نعليه، ويجوس بقدميه في الأرض المبللة وفي رطوبتها لذة... ماء قاتم، لا نتميزه ليلا حتى يفضضه القمر، وكأنما ولد بين الأفنان، تتحرك فيها حيوانات الليل"[10].

لا شك في أننا أمام فنان بارع، استطاع بملكته الفنية القادرة على لمح الخفايا وسبر الأغوار أن يدرك العلاقات الموجودة بين هذه العناصر المختلفة: المطر والأغصان والأوراق والقمر... بخيوط من لحم عاطفته المضطرمة، القادرة على إدارك ما في المعاني من عمق وما يتصل بها من أسرار جميلة.

ولا ريب في أن الكاتب رأى مرارا هذا المشهد قبل مجيئه إلى بسكرة فلم يثر أي اهتمام لديه: والعامل الذي تركه يبلغ هذه الدرجة الرفيعة من الكتابة والتصوير هو –بلا شك– حالته النفسية الهادئة، فقد جاء ينشد جمالا ومتعة وحرية...

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة التي يتحدث فيها عن المطر وأثره البليغ في نفسه– أنه عقد العزم على ألا يضيع أدنى فرصة تسبب له راحة وسعادة، فهو لا يقدر على الصمت أمام واحات بسكرة وحدائقها، بل يعلن استسلامه لما ترى عينه ويحرك شعوره:

"الوحات تعوم فوق الصحراء كأنها جزر، ومن بعيد قواعد خضرة النخيل: الينبوع الذي ترتوي منه عروقها، أحيانا يكون فياضا تنحني عليه أشجار الدفل... إن فتنه أزهار هذه الحدائق كانت تغريني فلا أريد الافتراق عنها...

واحة، والتالية كانت أروع جمالا، وأكثر امتلاء بالزهر والضجيج، أشجار أكبر تنحني على مياه أغرر كان الظهر فاغتسلنا، ثم حم علينا الفراق.

واحة، ماذا أقول في التي كانت بعدها؟ أكانت أوفى جمالا وانتظرنا فيها المساء.

يا حدائق سأظل أذكر ما كنت عليه من هدوء بهيج قبل المساء.

حدائق، إن منها ما نحسب أننا نغتسل فيه، ومنها ما ليست إلا مخضرة رتيبة ينضج فيها المشمش، وغيرها مليء بالأزهار والنحل"[11].

من الواضح أن جيد لا يكتب إلا عن الأشياء التي تشد انتباهه، فتوفر الصدق إذن في أسلوبه التصويري الرمزي الذي اعتمد فيه على أهم أركان التصوير والتشبيه، وراح يأخذهما من الوجود لا من الكتب، فالواحات عنده جزر تسبح على الصحراء... والأهم عنده هو أن يرى بسكرة في صورة تختلف تماما عن صورة "باريس" و"لاروك" أو "مونبيلييه"... أو حتى عن مدن إيطاليا كـ "فلورنسا" و"نابولي" وغيرهما من المدن التي زارها في العديد من البلدان.

لم ينس جيد —في سبيل اكتمال عناصر الحكمة– أن يصور إعجابه بأطفال بسكرة في مختلف أعمارهم، وما كان يشد انتباهه إليهم. لقد أعجب —في مرحلة أولى– بنمط معيشتهم البسيطة ومع ذلك كان يرى فيهم قوة وصلابة (وهذا يعود بالطبع إلى حالته الصحية المتدهورة)، وفي مرحلة ثانية كان يطيب له الحديث عن لباسهم وتحركاتهم وعزفهم على الناي... فهو مثلا يتكلم في "اللاأخلاقي" عن "بشير" في أكثر من صفحة بنوع من الإعجاب والاهتمام في الوقتنفسه، يصف لباسه المتواضع والمتمثل في "قندورة" و"شاشية" على رأسه، وبرنوس بال، ثم عن بياض أسنانه... وهي نفس النظرة لبقية الأطفال كـ "عاشور" و"لسيف" (Lossif) الدي كان يعزف أحيانا بنايه وهو يرعى الماعز، وكم تمنى الكاتب ساعتها أن ينسى كل شيء ويستمتع بما تقع عليه عينه[12]. لم ينس جيد أن يعبر كذلك عن إعجابه بفتيات بسكرة، ولم يجد أي حرج في أن يتكلم عن "مريم" على مدى صفحات طويلة سواء في مذكراته أو في كتابه "لو لم تمت الحبة"، يتحدث عن بشرتها المائلة إلى السمرة، وعن قوامها الكامل المعتدل، وعن سوارها الذي يتدلى محدثا صوتا باستمرار... وعن براءة الطفولة التي لمحها في عينيها.[13]

يتجلى لنا إلى حد الآن بأن جيد لا يأخذ من مدينة بسكرة إلا ما يلائم هواه ومزاجه، ولا ننس أنه يتحدث فيها عن تجديد قواه الروحية خاصة، إنه ينطلق من الواقع ينتقي منه الانطباعات المؤثرة القوية، ثم يضفي عليه خياله الخصب الخلاق، ليخرج لنا في النهاية تركيبا رائعا تتحد فيه روحه بالعالم، ويضفي عليه

حياة جياشة لأنه: "مهما كانت أهمية تجسيد الواقع الكبير فهي غير كافية ولا بد للفن من تفسير ما يصوره لنا وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على عمق فهم الفنان للحياة ومعرفته له"[14]. يحاول جيد —من جهة أخرى– أن يجد في مدينة بسكرة ما يرافق هذه الصور الجميلة الهادئة للمطر والواحات والحدائق وغير ذلك... فلم يعثر على أحسن من تلك الموسيقى التي كانت أصوات طبولها السمراء تجتذبه وتشد انتباهه. فكم من مرة نهض من مكتبه وهو في غمرة المطالعة والكتابة لمجرد تردد صدى صوت الطنابير، إنه لا يستطيع أن يقاوم سحر تلك الأنغام العجيبة التي كان جسمه كله يرتعش لها، ويتعجب في نفس الوقت متسائلا: كيف لآلات بسيطة أن تحدث مثل هذا التأثير؟ ثم يدرك أنها من صنع رجال يتمتعون بموهبة كبيرة، ويحبون فنهم ويعيشون من أجله، يتساءل الكاتب ويتعجب عندما يحضر الحفلات والأعراس ولا يرى أي فرنسي أو أجنبي آخر ولا يجد جوابا سوى أنهم جميعا فاتتهم أشياء جميلة[15]. هكذا يتأكد انبهار الكاتب واستسلامه لكل ما يشاهده ويسمعه في هذه المدينة: إنه منذ دخلها بدأت حياته تعرف معنى آخر: "منذ ذلك اليوم، وكل لحظة من حياتي صار لها طعم التجدد لعطاء متواصل، هكذا عشت في شبه ذهول عاطفي مستديم، كنت أصل مسرعا إلى النشوة فيطيب لي أن أسير مترنحا"[16]. لا تفارق صورة بسكرة جيد حتى وهو يجوب شوارع مدن سويسرا الجميلة رفقة صديقه "بول" (Paul) وفي أيطاليا بمناظرها الخلابة، إنه يشعر بحنين كبير إلى الجزائر وبخاصة إلى بسكرة التي تظل عنده تفوح عطرا، وتتصاعد منها الأنغام والأناشيد... فهي الإطار المناسب لكل عمل يقوم به، تيقّن من أنه إذا أراد أن ينهي مؤلفه "يليد (Paludes) فعليه أن يعود إلى بسكرة في أقرب وقت[17].

ولم تبخل بسكرة على الكاتب بمنظر يثير في نفسه الكثير من الغبطة والبهجة متمثلا فيما يشاهد في بعض المقاهي من رقصات تقوم بها مريم التي سبق الحديث عنها وقريبتها "مباركة".

وكم كان يتعجب من الطريقة التي يرقصن بها، يسترسل في وصف ما يرى ويسمع "جسم يتحرك كلية كالأمواج تحت وقع الأنغام التي لا تهدأ، إنها كالمخدر يثقل الفكر بنوع من النشوة

والعذوبة بفضل مهارات أفراد الفرقة وتجاربها: من العجوز الذي يقرع الصناجات، إلى عازف الكلارينيت، إلى الشاب "محمد" وهو في غمرة النشوة والسعادة يضرب على الطنابير"[18].

كان جيد يحضر كل الحفلات الراقصة ويجد نفسه في كل مرة مضطرا إلى أن يسجل ما يشعر به، إنه لا يتوانى في الكتابة عن أية لحظة بإمكانها أن تحقق له سعادة وراحة. يفعل ذلك بصور مختلفة ولا يشعر القارئ بأي ملل عند تناوله لها. بل على العكس من ذلك، يعجب بقدرة هذا الكاتب فيما يخص أسلوبه، فهو لم يأت على درجة واحدة من الانفتاح على عقل القارئ. فأندريه جيد لم يكن ذلك الرجل البسيط العادي، بل كان مفكرا بعيد الأعماق متعدد الأبعاد في تناوله للأشياء. لقد كان ملتزما بغايات تتصل بكثير من القضايا الفكرية الشخصية والعامة، إنه يشبه صديقه الشاعر بول فاليرى الذي بقدرما يتعامل فعلا مع الأفكار فإنه في الواقع لاه كبيربالأفكار، لديه الكثير أيضا من العبارات التي تئن في مخاض عسير لتلد "كليشهثقيله"[19].

إن ما يشغل بال جيد في مدينة بسكرة هو تمديد متعه ولذاته وتحقيق رغباته، وليتسنى له ذلك جعل من الحادثة العابرة أو المشهد العادي أمرا مستقرا، فهو في هذه المدينة لا يعرف التوقف عن الكتابة، لأنه يجد فيها سعادته. هي الوسيلة التي تجعله يعيش الحدث مرتين قبل أن يدخل عالم الذكريات. يسجل مثلا خروج الأطفال من المدارس ولعبهم المختلفة كالكريات (Billes).والسداده (Bouchon) التي كان يخسر فيها بعضا من نقوده. كان يفضل الحديث مع هؤلاء الأطفال لوقت طويل، مستمعا بقصصهم، محدثا إياهم عن قصص يعرفها. وكثيرا ما كانو يسيرون معه عندما يحلو له التنزه والمشي، فمنهم من كان يحمل له معطفه، ومنهم من كان يحمل خماره الصوفي... ولا ينسى عندما يغادرهم، أن يوزع عليهم بعض المال... وهناك الكثير ممن يأتون إلى بيته بدعوة أو بدونها، لقد كان يرى في هؤلاء الأطفال وبراءتهم واندفاعهم... عزاءه وتسليته عندما يشتد عليه المرض، فمجرد جلوسهم أمامه والنظر إليهم يساعد على الشفاء[20]. كم كان يحلو له الجلوس مع "الصادق" وبعض الأولاد الذين

كانوا يكونون حلقة ويستمعون إلى الصادق وهو يعزف على الناي. ويشعر ساعتها أندريه جيد بأن الوقت يمر، لكن كيف؟ فلا يجد إجابة لأن هذا سر من أسرار مدينة بسكرة. بعدها، يجد متعة في المشي مع الصادق والحديث إليه، أو في لعب الأوراق مع "بشير" و"محمد" و"العربي"... وإذا كان هناك من شيء ينغص عليه لحظات هذه السعادة، فهو أنه كان يجد نفسه أحيانا مضطرا إلى مغادرة بسكرة. وهذا أمر ليس بالهين؟. إنه عندما يغادر هذه المدينة، يشعر كأنه يبتعد ويتخلى عن شبابه، وما يأتي الرحيل إلا بعد تردد كبير.[21].

لم يفكر اندريه جيد طوال حياته في مشروع تجاري يمكن أن يدر عليه أرباحا، فلقد كانت تكفيه عائدات الأراضي التي تركها له والده، وكذلك بعض الأموال التي تركتها له جدته، لكن مدينة بسكرة استوقفته في أن يفكر في مثل هذا الأمر.فما كان إلا أن اشترى بها قطعة أرض، فهي مدينة زاهر مستقبلها بحكم موقعها الاستراتيجي ومناخها الذي يجعل الزوار يقصدونها وبخاصة في فصل الشتاء، ومادامت المكان الوحيد في العالم الذي يتمنى أن يعيش فيه، فلا مانع من أن يقيم بها بناية يسكن في الطابق الأول منها، أما السفلي فيريده مقهى يعزم فيه أصحابه وأحباءه... لكن أمه عند سماعها بذلك ظنت به الجنون وأفسدت عليه مشروعه وهددته باتخاذ إجراءات قاسية، فما كان منه إلا أن استسلم لأوامرها، وكان يعي بأنها أمه قبل كل اعتبار[22].

تمثل صورة بسكرة في كتابات جيد العالم والحياة والوجود... فهي الجنة التي يطيب فيها الحديث عن كل شيء والاستمتاع بكل ما تشتهي النفس بدون قيد أو شرط، وكان لا يسمح فيها شيئ أن يقف حاجزا أمام انطلاقته ومغامراته. فالنشوة تلد النشوة لا غير، والذكي من يعرف كيف يستفيد من وقته وجنته، ومتى كان الحديث عن الجنة مقلقا أو مزعجا.

هكذا يتكلم جيد عن بسكرة وكيف يعيش لحظاتها ولو كان في بلاد بعيدة كسويسرا وإيطاليا وتركيا... إنه جاء إليها لينتقم من الماضي المكبل بقيود الكاتوليكية والبروتستانتية بالانغماس كلية في الحاضر بشهواته وملذاته دون

مراعاة لعرف وأخلاق أو تقاليد... جاء إلى بسكرة ليدفن بها صدماته الانفعالية و تأثيراتها[23].

كتب كثيرا عن بسكرة ومع هذا لم ينته من رسم صورتها لأنها كانت تأخذ كل يوم شكلا جديدا-تبعا لحالاته النفسية المتغيرة- فهي عنده شبيهة بالجنة تطالع أهلها يوميا بثمار جديدة وبسواها من الخيرات.

الهوامش:

1- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، حزيران 1989، ص 167.

2- فايز مقدسي، مفهوم الشرق عند رامبو، مجلة المعرفة، العددان 191و192، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، كانون الثاني، 1978، ص 154.

3- ANDRE GIDE, SILEGRAINNEMERUTE Journal, 1939-1949, Edition GALLIMARD, 1951, P 551.

4- إلياس قنصل، أدب المغتربين، مجلة المعرفة، العدد 47، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، كانون الثاني 1966، ص 152.

5- ANDRE GIDE, L'Immoraliste, œuvre lyuque, Edition GALLIMARD 1958, P 380.

6- ALBERES (R.M) L'odyssée d'André Gide, NouvellesEditions, 1991, P 66.

7- ANDRE GIDE, SILEGRAINNEMERUTE Journal, 1939-1949, Edition GALLIMARD, 1954, P570

- "ميناللك" الشخصية الثانية التي يتحدث عنها الكاتب في "قوت الأرض "بعد" نتنابل"

8- أندريه جيد، قوت الأرض والقوت الجديد، إشراف ومراجعة الدكتور شكيب الجابري، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، يناير، 1965، ص 24.

9- ANDRE GIDE, L'Immoraliste, P 465.

10- أندريه جيد، قوت الأرض والقوت، ص 135-136.

11- نفسه، 139.

- كتب جيد GANDOURAH (قندورة) و CHACHIA (شاشية)

12-ANDREGIDE, L'Immoraliste, P 381-382.

13-ANDREGIDE, Si le grain me meurt, P 567.

14- فؤاد مرعي، مقدمة في علم الأدب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981، ص 15.

15-ANDRE GIDE, Journal, 1889-1939, Feuilles de Route, GALLIMAR, 1951, P 82-83.

16- أندريه جيد، قوت الأرض، ص 30.

17-ANDRE GIDE, SILEGRAINNEMERVTE, P579.

18- نفسه، ص 567.

19- إدموندولسون، قلعة أكسل، دراسة في الأدب الإبداعي الذي ظهر بين عامي 1870–1930، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979، ص 69.

20-ANDRE GIDE, L'Immoraliste, P 393, 394, 395.

21-ANDREGIDE, Si le grain me meurt, P 603.

22- المصدر نفسه، ص 602 وما بعدها،

23-ANDRE GIDE, AMYNTAS, Nouvelle revue française, 1925, P 162-163.

قائمة المصادر والمراجع :

01- حسين محمد فهيم، أدب الرحلات، عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، حزيران 1989.

02- فايز مقدسي، مفهوم الشرق عند رامبو، مجلة المعرفة، العددان 191و192، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، كانون الثاني، 1978.

03- إلياس قنصل، أدب المغتربين، مجلة المعرفة، العدد 47، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، كانون الثاني 1966.

04- إدموندولسون، قلعة أكسل، دراسة في الأدب الإبداعي الذي ظهر بين عامي 1870–1930، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1979.

05- أندريه جيد، قوت الأرض والقوت الجديد، إشراف ومراجعة الدكتور شكيب الجابري، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1، يناير، 1965.

06- فؤاد مرعي، مقدمة في علم الأدب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1981.

07- ANDRE GIDE, L'Immoraliste, œuvre lyuque, Edition GALLIMARD 1958.

08- ALBERES (R.M) L'odyssée d'André Gide, NouvellesEditions, 1991

09- ANDRE GIDE, SILEGRAINNEMERUTE Journal, 1939-1949, Edition GALLIMARD, 1954

10- ANDRE GIDE, L'Immoraliste, P 465.

11- ANDRE GIDE, Journal, 1889-1939, Feuilles de Route, GALLIMAR, 1951.

12- ANDRE GIDE, AMYNTAS, Nouvelle revue française, 1925.